صورة الطفل المعاق ذهنياً في قصص الأطفال والناشئة: دراسة تحليل محتوى

Doi:10.29343/1-86-3

الباحثة/ بتول أحمد حسين خميس
وزارة التربية - دولة الكويت

د. مريم عيسى الشيراوي
أستاذ التربية الخاصة المشارك
جامعة الخليج العربي

الملخص:

هدف البحث إلى تعرف صورة الطفل المعاق ذهنياً في قصص الأطفال والناشئة، وتكونت عينة البحث من (18) قصة صادرة من دور نشر عربية من عام 2006 - 2017، نشرت لمؤلفين عرب أو قصص مترجمة، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى لقصص أطفال في مجال الإعاقة الذهنية باستخدام أداة من (إعداد الباحثة)، وأشارت النتائج إلى ملاءمة العنوان وحجم القصص ووضوح خط الكتابة وكذلك وضوح رسوم القصص وتسلسلها مع أحداث القصة وعدم توضيح الرسوم للخصائص الجسمية لشخصيات متلازمة داون، وكما أشارت النتائج إلى تركيز القصص على المجالين الاجتماعي والانفعالي الوجداني حيث أظهرت الشخصيات من ذوي الإعاقة الذهنية بصورة واقعية وايجابية، ودعت القصص إلى دمج الطفل المعاق ذهنياً في المجتمع وخاصة في البيئة المدرسية، وركز المجال المعرفي على الخصائص اللغوية ومن ثم الخصائص المعرفية تليها القدرات التعليمية وبالأخص مبادئ تعلم الكتابة والقراءة، وأظهرت كذلك النتائج تركيز القصص على الصفات الجسمية وعلى جوانب الاختلاف بين المعاقين ذهنياً وغيرهم من غير ذوي الإعاقة مع قلة التطرق للجانب المهني والعمل للأفراد من ذوي الإعاقة الذهنية، وإلى دقة المعلومات والحقائق والمصطلحات العلمية عن الإعاقة الذهنية في مجمل القصص، وتوصلت الباحثة إلى معايير كتابة قصص الأطفال في مجال الإعاقة الذهنية، وأوصت الدراسة بدعوة مؤسسات المجتمع المدني إلى تبني موضوع الكتابة للطفل في مجال الإعاقة في مؤتمراتها السنوية، ودعوة المؤسسات التعليمية بتوفير قصص أدب الأطفال في مجال الإعاقة في المكتبات المدرسية.

The Image of a Child with Intellectual Disability in Children's and Adolescents' Storybooks:A Content Analysis Study

Supervised by

Batoul A. H. Khamees
Ministey of Education Kuwait

Maryam Isa Alshirawi
Associate Professor ot
Special Education
Arabian Gulf University

Abstract

The study aimed to identify the image of the child with intellectual disability in children's and adolescents' stories. The research sample consisted of (18) stories published by Arab publishing houses written from 2006 to 2017. The research followed content analysis of children's stories in the field of intellectual disability prepared by the researcher. The results indicated that both writing line and the paintings was clear. The results also showed lack of illustrations of the physical characteristics of Down syndrome characters. Most stories focused on both emotional and social aspects, and showed people with intellectual disability in a realistic and positive way. The stories called for the integration of the disabled individuals into society. The cognitive field focused on the linguistic characteristics and then followed by the educational abilities, especially on the basic principles of teaching, writing, and reading. The results also showed that the stories focused on the physical characteristics, and on the differences between the intellectual disabled and other non-disabled individual. The study recommended inviting civil society organizations to adopt the theme of writing for children in the field of disability in their annual conferences, and to invite educational institutions to provide stories of children 's with disability the in schools' libraries.

تم استلام البحث في يونيو ٢٠٢٠، وأجيز للنشر في يونيو ٢٠٢٠.

المقدمة:

يواجه الأفراد ذوي الإعاقة الذهنية تحديات وصعوبات في عدة مجالات من الحياة، نتيجة للأفكار والاتجاهات السلبية السائدة في المجتمعات المختلفة، فعلى مر العصور تعرض الأفراد ذوي الإعاقة الذهنية إلى سوء المعاملة، وتهميش وتعطيل دورهم كأفراد فاعلين في المجتمع، ونتيجة لذلك كان هناك صعوبة في اندماج ومشاركه فعلية للأفراد ذوي الإعاقة الذهنية في المجتمع من جهة، وعدم تقبل أفراد المجتمع لهم من جهة أخرى.

وبعد إعلان الجمعيات العامة لحقوق الإنسان وثائق حقوق الأفراد المعاقين ذهنياً، بدأت نظرة المجتمع تتحسن، وتشجع على تطبيق حقوق الأفراد من ذوي الإعاقة الذهنية كحقهم في التعليم، والتقبل والدمج في البيئات المختلفة، والحق في مسميات ذات صفة أكثر إنسانية. وتحقيقاً للتوجهات العالمية والمحلية لتحسين اتجاهات نحو الأفراد ذوي الإعاقة؛ دعا التربويون والمهتمون بذوي الإعاقات المختلفة بشكل عام، والإعاقة الذهنية بشكل خاص، إلى بذل الجهود لتطوير مفاهيم التنوع وتقبل الاختلاف، وفهم الآخر من ذوي الإعاقة، لسهولة إدماجهم في المجتمع، وهي قضية بالغة الأهمية، فعملية دمج ذوي الإعاقة تساعد على زيادة معرفة أفراد المجتمع بخصائص المعاق وحاجاته، ومن ثم قبوله والتعايش معه، وهذا يحتاج لعمل دؤوب تتضافر فيه الجهود لتحسين الصورة النمطية، ومحو النظرة السلبية للأفراد ذوي الإعاقة الذهنية، والتي سادت في المجتمعات على مر السنوات الماضيه (Aisawi, 2010).

ولتأهيل المجتمع لتقبل ذوي الإعاقة الذهنية كان لابد من البدء بمرحلة الطفولة والنشء، لما تتميز به المرحلتان عن باقي مراحل نمو الإنسان، فهما مرحلة تعلم واكتساب للمهارات وصقل القيم والاتجاهات، لذا يعد ما يقدم للطفل والنشء، من خبرات وثقافة ذو أهمية في خلق الوعي لديهم لفهم كافة فئات المجتمع وحقوقها (محمد، 2015).

وتعد القصة باعتبارها أحد فنون الأدب، والأكثر حباً وقرباً للطفل بما تحتويه من متعة وتسلية، أداة مهَمة في تثقيف وتنمية المعارف وترسيخ المفاهيم والقيم والاتجاهات لدى الأطفال، ولذلك تحقق القصص بالإضافة إلى أهدافها التربوية، أهدافاً أخرى مثل التقارب الثقافي، وتساعد على تعريف الأطفال بالتنوع، والاختلاف، وتقبل الآخر، ومن ثم التعامل معه بشكل حضاري وإيجابي (البسام، 2015).

وهي بذلك تعد وسيلة فعالة في تكوين الوعي العام بقضايا ذوي الإعاقة الذهنية، وأحد الطرق الرئيسة في دعم الجانب التوعوي وتغيير الصورة النمطية للأشخاص ذوي الإعاقة في المجتمع. وبناءً على ذلك فإن تعرف الإعاقات من خلال أدب الأطفال وقصصهم تقدم منظوراً جديداً لفهم وقبول الفروق الفردية، وفهم حياة الأفراد من ذوي الإعاقة الذهنية وتعرف قضاياهم، واحترام حقوقهم (Kurtts & Gavigan, 2017).

وتزامناً مع التوجهات المجتمعية الحديثة والمواكبة لوثائق حقوق الإنسان؛ بدى كُتاب أدب الأطفال في الآونة الأخيرة اهتماماً بالأطفال المعاقين، من خلال تضمين قصصهم شخصيات من ذوي الإعاقة، إلا أن الكِتابة في موضوع الإعاقة في قصص الأطفال والناشئة مازالت قليلةً نسبياً، (الخطيب والحديدي، 2013).

إن موضوعات الإعاقة في أدب الأطفال والناشئة تعد حديثة نسبياً، فهي تتناول كيفية تصويرهم في القصص، وتتطرق لقضايا متعددة ومختلفة كالدمج، وتهيئة الطفل لقبول وفهم الأفراد ذوي الإعاقة واكتساب السلوك الصحيح للتعامل معهم (ماهر، 2015).

مشكلـة البحث:

إن الاهتمام بالمعاقين ذهنياً، ودمجهم وإشراكهم بشكل فعال في البيئات المختلفة كالبيئات التعليمية، والأنشطة، والمؤسسات المجتمعية من مظاهر حضارة المجتمع وتقدمه، ولإتاحة الفرص للمشاركة الحقيقة والفعالة لذوي الإعاقة في المجتمع، يتطلب ذلك تعريف أفراد المجتمع بمختلف فئاته بالأشخاص من ذوي

الإعاقة وبالأخص ذوي الإعاقة الذهنية، ومن هنا كانت الحاجة لتوعية الأطفال من غير ذوي الإعاقة لتقبل الطفل المعاق ذهنياً، لذلك بدأت تصدر في العالم قصص موجهة للأطفال والناشئة ، تساهم على تعريفهم بخصائص وحاجات ذوي الإعاقة الذهنية؛ مما يساعد على تقبلهم في المجتمع (الشاروني، 2009). وعلى الرغم من دور القصة في تنمية الاتجاهات الإيجابية تجاه الأفراد ذوي الإعاقة الذهنية، إلا إننا لا نجد إلا كتابات قليلة ويسيرة تناولت فئة ذوي الإعاقة موضوعاً لها، مع تجاهل كبير لمؤلفي القصص بتناول ذوي الإعاقة الذهنية كمحاور أساسية في قصصهم، بل تؤكد بعض الدراسات أن فئة الإعاقة الذهنية هي الأقل تناولاً في قصص الأطفال (Ayala, 1999; Aisawi, 2010)

وبما أن للقصة دوراً هاماً في تعزيز الفهم الإيجابي وتطوير مستوى الوعي والقبول لدى الأطفال والناشئة نحو الأفراد ذوي الإعاقة الذهنية، كانت الحاجة إلى قصص أطفال تعبر عن ذوي الإعاقة، وتقدم صوراً واقعية صادقة عنهم، وتساعد على فهمهم، وتشجع على تقبلهم والتعامل معهم بطريقة إيجابية (الخطيب والحديدي، 2013).

وعليه فإن المفاهيم والصورة التي تقدمها قصص الأطفال عن الإعاقة والمعاقين للآخرين من غير ذوي الإعاقة وطريقة معالجتهم لمشكلاتهم والتوعية بقضاياهم، يحتاج إلى قدر عالٍ من الذكاء والتشويق في كتابة النص القصصي ورسوماته لإعطاء صورة واقعية وإيجابية، ومحو الصورة السلبية السائدة في المجتمعات (طاهر، 2010). فكيفية تصوير ومعالجة القصص للقضايا المتعلقة بالخصائص النفسية، والصحية، والتربوية، وبطبيعة الإعاقة الذهنية بشكل عام، والإخراج الفني الجيد للقصة، والمعايير التي يستند إليها المؤلفون عند كتابتهم للقصة، جميعها عناصر مهمة لنجاح القصة في تحسين التوجهات نحو الأفراد من ذوي الإعاقة الذهنية. ومن هنا جاءت مشكلة البحث لتلقي الضوء على أهمية تعرف صورة الطفل المعاق ذهنياً في قصص الأطفال والناشئة وذلك من خلال تعرف محتوى القصص ومضامينها، وكيفية تناول الأفراد من ذوي الإعاقة الذهنية من حيث الخصائص المعرفية، والاجتماعية، والانفعالية والوجدانية، والجسمية، بالإضافة إلى دراسة مدى جودة الخصائص الشكلية للقصة كالعنوان، والخط، والإخراج العام للقصة كالرسوم، والصور، ومدى تطابقها مع خصائص المعاق ذهنياً وبيئاته المختلفة.

أسئلة البحث:

يحاول البحث الحالي الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما نسبة وجود المواصفات الشكلية لقصص العينة من حيث الإخراج العام، والعنوان، والخط، والرسوم والصور؟
2. ما الصورة التي أظهرتها قصص الأطفال والناشئة للأفراد من ذوي الإعاقة الذهنية من حيث الخصائص المعرفية، والخصائص الوجدانية والانفعالية، والخصائص الحركية والجسمية، والخصائص الاجتماعية؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحليل محتوى قصص الأطفال والناشئة المتضمنة الأفراد من ذوي الإعاقة الذهنية وذلك لتحقيق الأهداف الآتية:

1 – تعرف صورة أفراد من ذوي الإعاقة الذهنية في قصص الأطفال والناشئة.

2 – التحقق من المواصفات الشكلية لقصص الأطفال والناشئة المتضمنة الأفراد ذوي الإعاقة الذهنية.

3 – إعداد معايير لكتابة قصص في مجال الإعاقة الذهنية.

أهمية البحث:

يعد البحث الحالي من البحوث العربية القليلة -على حد علم الباحثة- التي تناولت الأفراد من ذوي الإعاقة الذهنية في قصص الأطفال والناشئة، ويكتسب البحث أهميته من عدة مجالات وهي:

1. تنبع أهمية البحث من طبيعة الموضوع وخصوصية الفئة التي يكتب عنها وهم الأطفال المعاقون ذهنياً.
2. ندرة الكتابة في هذا المجال تجعل البحث ذا قيمة بتقديم بعض التوصيات والمقترحات للكتاب ودور النشر بضرورة تناول موضوعات حول فئة ذوي الإعاقة بشكل عام وذوي الإعاقة الذهنية بشكل خاص كمحور في قصصهم، والمساهمة بشكل فعلي في تغيير الصورة النمطية عن هذه الفئة إلى تصويرهم في القصص بشكل إيجابي.
3. تعرف مضامين القصص التي نشرت من دور عربية والمتضمنة الأفراد من ذوي الإعاقة الذهنية موضوعاً لها، ومن ثم معرفة الصورة التي أظهرتها حول هذه الفئة، وكيفية معالجة القصص لخصائصهم وحاجاتهم، ومدى تطابق ما كتب عنهم مع الواقع والحقائق العلمية.

مصطلحات البحث:

الإعاقة الذهنية Intellectual Disability

تعرف الجمعية الأمريكية للإعاقات النمائية والارتقائية الإعاقة الذهنية بأنها: عجز يتسم بقصور واضح في كل من الأداء الوظيفي الذهني وفي السلوك التكيفي كما يظهر في المهارات المفاهيمية والاجتماعية والتكيفية العملية، ويظهر هذا القصور قبل سن الثامنة عشر (Schalock et al., 2010).

قصص الأطفال Children Stories

فن أدبي يتضمن غرضاً تربوياً، أو أخلاقياً، أو عملياً، أو لغوياً، أو ترويحياً، وهو يصور حكاية تعبر عن فكرة محددة عبر أحداث في زمان أو أزمنه محددة، وهو عمل له مقومات أساسية منها، الفكرة الرئيسة، والبناء، والحبكة، وأسلوب الكتابة، وتعد القصة من أهم وسائل نشر الثقافة والمعارف والعلوم والاتجاهات، وهي من أشد أنواع الأدب تأثيراً في النفوس (عليان، 2014).

قصص الناشئة Adolescents' Stories

هي القصص التي تقدم لفئة الناشئة من سن 14 إلى 18 سنه، وتتصف بالعمق في السرد وقلة الصور والرسوم (بقاعي، د ت).

تحليل المحتوى Content Analysis

تحليل المحتوى هو: أسلوب للبحث العلمي يمكن أن يستخدمه الباحث في مجالات البحث المتنوعة لوصف المحتوى الظاهر، والمضمون للمادة التي يراد تحليلها من حيث شكلها، ومحتواها تلبية لحاجات البحث المصوغة في تساؤلات البحث أو فروضه الأساسية على شرط أن تتم عملية تحليل بصورة منظمة وفق أسس منهجية، ومعايير موضوعية، وأن تستند في جمع البيانات، وتبويبها، وتحليلها إلى الأسلوب الكمي (عطية، 2010).

الدراسات السابقة:

قامت الباحثة بمراجعة الأدبيات العالمية والعربية حول موضوع البحث الحالي، فتبين أنه أجريت العديد من الدراسات العالمية في هذا المجال، والقليل من الدراسات العربية، ويتضح تركيز معظم الدراسات على الأفراد من ذوي الإعاقة بصورة عام، دون تناول إعاقة محددة في الدراسة.

دراسة هاريل و جونيتا (Harrill & Juanita, 1993) التي هدفت إلى تحليل قصص الأطفال، قبل وبعد تطبيق قانون رقم 94 - 142 والذي أصدر في تاريخ 29 نوفمبر 1975 في الولايات المتحدة، والذي شجع على دمج فئة الإعاقة في الفصول مع الأقران من غير ذوي الإعاقة، بدلاً من عزلهم في فصول منفصلة، وأعد الباحثان أداة التحليل بناءً على عشرة معايير لدراسة كيفية تصوير الطفل ذوي الإعاقة في قصص الأطفال. وحلل الباحثان خمس عشرة قصة نشرت قبل تطبيق القانون، وثلاثين قصة بعد تطبيق القانون، وجاء هذا التحليل للإجابة عن التساؤلين التاليين: هل تم دمج الأطفال المعاقين في أدب الأطفال بشكل جيد؟ وهل تغيرت صورة الأطفال المعاقين في أدب الأطفال منذ تنفيذ القانون؟ وأشارت النتائج إلى أن تصوير الأفراد من ذوي الإعاقة في قصص الأطفال ما بعد عام 1978 كانت أكثر واقعية، وأكثر دقة في تناولها للمعلومات والمصطلحات، أما ما يخص الرسوم التوضيحية لشخصيات القصة فقد ابتعدت بشكل كبير عن التصوير النمطي، بل بدأت تعكس صورة حقيقية وواقعية.

أما دراسة بارتر (Parter, 1999) فهدفت إلى توصيف الأفراد المعاقين ذهنياً في قصص الأطفال والناشئة، من خلال طرح التساؤلات الآتية: هل ظهرت الشخصيات ذات الإعاقة الذهنية في القصة كشخصيات رئيسة أم ثانوية؟ وهل تغيرت الشخصيات ذات الإعاقة الذهنية خلال سرد أحداث القصة؟ وما نوع العلاقة بين شخصيات ذات الإعاقة الذهنية وبين الشخصيات الأخرى في القصة؟ وللإجابة عن التساؤلات تلك تم تحليل 68 قصة من قصص الأطفال والناشئة تتضمن شخصيات ذوي الإعاقة الذهنية. ووجدت بارتر أن ما كتب من قصص للأطفال تتضمن شخصيات ذوي الإعاقة الذهنية قليل جداً، وتم تصويرهم على أنهم شخصيات سلبية ومعتمدة على أفراد الأسرة لاسيما الأشقاء ولم تركز القصص على تعليم الأفراد ذوي الإعاقة الذهنية وكانت في الغالب تتلقى التعليم في المدارس التربية الخاصة، إما ما يخص العمل لفئة المعاقين ذهنياً فقد تم التركيز على ورش العمل المهنية.

دراسة أيالا (Ayala, 1999) هدفت إلى تحليل عبارات ورسوم قصص الأطفال التي تصور الأفراد ذوي الإعاقة، ولتحقيق هذا الهدف تم تحليل 59 قصة من قصص الأطفال والمنشورة بين عام 1974 وعام 1996. وأظهرت النتائج أن هناك تزايداً في عدد قصص الأطفال المتضمنة شخصيات ذوي الإعاقة. أما النتائج المرتبطة بالرسوم فهي بالغالب تصور الأفراد ذوي الإعاقة كأطفال عاديين رغم إعاقتهم، واستخدمت الرسوم في القصص بصورة أكبر من استخدام الصور الفوتوغرافية، وكان الكثير من عناوين القصص تعكس صفات الإعاقة، وتم تصويرهم في بيئات مختلفة وأنشطة متعددة.

وهدفت دراسة ديجيس وبارتر وكريمر (Dyches, Prater & Cramer, 2001) إلى معرفة كيفية تصوير قصص الأطفال للأفراد من ذوي الإعاقة الذهنية والتوحد، والمنشورة بين عامي1997 و1998 وذلك بتحليل 12 قصة، واستخدمت أداة التحليل تكونت من 6 معايير، وأظهرت النتائج أن القصص صورت الأفراد ذوي الإعاقة الذهنية والتوحد بشكل سلبي، خاصة في مجالي العلاقات الاجتماعية، كما أشارت النتائج إلى توضيح الرسوم الخصائص الفرد ذوي الإعاقة الذهنية دون ذكر مصطلح متلازمة داون، كما أظهرت القصص الدور الإيجابي للأشقاء نحو أخوتهم المعاقين ذهنياً.

كما هدفت دراسة ديجيس وبراتر(Dyches & Prater, 2005) إلى معرفة صورة الشخصيات من ذوي الإعاقة النمائية في قصص الأطفال، وذلك من خلال تحليل محتوى 34 قصة، نشرت بين عام 1999 وعام 2003، استندت أداة التحليل إلى عدة معايير كالموضوع، والحبكة، وتصوير الشخصيات، والأسلوب الأدبي والرسوم التوضيحية. وأظهرت النتائج أن هناك تطوراً في كتابة القصة على مرور الوقت، وأن تصوير الشخصيات ذوي الإعاقة النمائية أصبح أكثر واقعية وإيجابية، وتعدد الأدوار المقدمة للأفراد من ذوي الإعاقة النمائية، كما أن تركيز القصص كانت على الشخصيات الذكورية أكثر من الإناث.

أما دراسة يونج (Young, 2005) فهدفت إلى تحليل نقدي لقصص الأطفال والناشئة، والتي نشرت منذ عام 1975 وشملت العينة على 63 قصة للأطفال ورواية للناشئة، وذلك لدراسة موقف المجتمع وتصوراته تجاه

الإعاقة، ولمعرفة أوجه التشابه والاختلاف بين الأفراد من ذوي الإعاقة وغيرهم من الأفراد. قدم الباحث ستة أسئلة للدراسة، وأسفرت النتائج عن أن هناك عدداً قليلاً من قصص الأطفال تمحورت حول شخصيات ذوي الإعاقة، ومع أن النتائج أشارت إلى تصوير القصص للشخصيات ذوي الإعاقة بصورة واقعية إلا أن أغلب الأفكار حول الإعاقة قدمت بصورة جامدة، وغالباً ما يصور الأطفال ذوو الإعاقة على أنهم أطفال عاديون حدث لديهم عجز في النمو أَثَّر على أنشطتهم اليومية، وغالبية القصص لم تركز على الفرد بقدر تركيزها على إعاقته وأعراضها.

كما بحثت دراسة بكت وأليسون وشاه (Beckett, Ellison, Barrett & Shah, 2010) في معرفة تصوير ذوي الإعاقة في قصص الأطفال وذلك لمساعدة التعليم على تحسين وتطوير مفهوم الإعاقة واتجاهات الأطفال نحوها. ولتحقيق هذا الهدف تم تحليل 100 قصة تتضمن شخصيات من ذوي الإعاقة والمنشورة منذ عام 1990، وأسفرت نتائج القصص عن أن الإعاقة بمثابة وصمة عار، واستخدمت مصطلحات ومسميات قديمة لا تتناسب مع المفاهيم والمصطلحات التي تطلق حديثاً على الأفراد من ذوي الإعاقة، وأظهرت القصص الأفراد ذوي الإعاقة على أنهم أشخاص سلبيون غير قادرين على الإنجاز ومع ذلك فإن هناك نماذج قليلة جيدة حول الدمج بين الأفراد ذوي الإعاقة والآخرين.

أما دراسة العيسوي (Aisawi, 2010) فقد هدفت إلى معرفة كيفية تناول مؤلفو قصص الأطفال موضوع الإعاقة، والمدى الذي تساعد فيه القصص في بناء السلوك الصحيح بين الأطفال غير المعاقين تجاه الأفراد الذين يعانون من إعاقات جسدية أو حسية أو ذهنية، وتكونت العينة من 30 قصة من قصص الأطفال العربية. توصلت نتائج الدراسة إلى أن القصص صورت الأفراد من ذوي الإعاقة كشخصية أساسية، وركزت على المواهب الخاصة بهم، كما صورت بعض القصص الأفراد من ذوي الإعاقة بصورة نمطية ومهمشة في المجتمع، كما استطاعت قصص الأطفال ترجمة نظرة المجتمع للأفراد ذوي الإعاقة وتصرفاتهم وتركيز القصص على موضوع الصداقة وأهميتها لهذه الفئة.

واستهدفت دراسة لأبو غيدا (AbouGhaida, 2016) معرفة كيفية تصوير قصص الأطفال لعلاقة الأفراد ذوي الإعاقة بالمجتمع، وكيف ساعدت القصص في حل مشكلاتهم، وما إستراتيجيات الدمج التي تناولتها القصص. لتحقيق هدف الدراسة تم تحليل 47 قصة من قصص الأطفال العربية، وتوصلت الدراسة إلى أهمية هذا النوع من القصص حيث تساعده على تخيل مجتمع يصعب تصوره، كما أن قصص العربية وإن كانت تركز على مفهوم الإدماج إلا أنها في الواقع لا تروج لهذه الفكرة بشكل صحيح. فهذه القصص ليست معفاة من الأخطاء، وقد يعود ذلك إلى ضعف الرقابة، وقلة البحوث المختصة، والقوالب النمطية لكتابة القصة.

هدفت دراسة النابلسي (2018) لتحليل صورة الأشخاص من ذوي الإعاقة في قصص الأطفال والفرق بين الصور النمطية والتمييزية والصور الإيجابية، وتم التحليل بناءً على المفهوم الحقوقي واتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة. ولتحقيق هدف الدراسة تم تحليل 15 قصة من الإصدارات العربية، واستند التحليل إلى ثلاثة مجالات وهي: النص، الرسم، وصناعة القصة، وأشارت النتائج إلى أن القصص صورت الأشخاص من ذوي الإعاقة بصورة نمطية سلبية من جهة أو اعتبارهم أشخاصاً متميزين وذوي مهارة وقدرة عالية على النجاح والإنجاز من جهة أخرى، وأشارت النتائج إلى أن المشكلة التي يواجها الأفراد من ذوي الإعاقة تكمن في غياب البيئة المهيأة، والمعينات التي تساهم في الدمج المجتمعي.

إجراءات الدراسة

منهج البحث:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، حيث يعتمد على الوصف الموضوعي والكمي للشكل والمضمون للقصة التي تتناول قضايا متعلقة بالأفراد من ذوي الإعاقة الذهنية.

مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من 140 قصة من قصص الأطفال والناشئة المنشورة في دور النشر العربية، بين قصص مترجمة إلى اللغة العربية وقصص من تأليف كتّاب عرب، تناولت موضوعاتها الأفراد من مختلف الإعاقات كالإعاقة الحركية، والبصرية، والسمعية، والذهنية، والتوحد، وتشتت الانتباه وفرط النشاط.

عينة البحث:

تشتمل عينة البحث على 18 قصة من قصص الأطفال والناشئة، والتي تعنى بموضوع الأشخاص من ذوي الإعاقة الذهنية كمحور أساس في القصة أو كأحد محاورها الفرعية.

أداة البحث:

تهدف أداة البحث (إعداد الباحثة) إلى تحليل قصص الأطفال والناشئة التي تتناول موضوعات عن الأفراد ذوي الإعاقة الذهنية، للكشف عن كيفية تصوير القصص للشخصيات ذوي الإعاقة الذهنية. وتناولت ثلاثة أبعاد وهي: الشكل، المؤلف، المضمون.

تم تصميم أداة التحليل وفق الخطوات الآتية:

أولاً: الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة (طعيمة، 1998; Huck, 1997): في مجال تحليل محتوى لقصص الأطفال. كما تم الاطلاع على الدراسات التي تناولت تحليل محتوى لقصص الأطفال والناشئة الخاصة بذوي الإعاقة، وذلك للاستفادة منها في تحديد بنود البعد الثالث، ومنها دراسة بلاسكا (Blaska, 2004)، ودراسة بارتر (Prater, 1999).

ثانياً: تم إعداد بطاقة تعريفية خاصة لقصص عينة الدراسة، واشتملت على البيانات التالية: (عنوان القصة، وأسم المؤلف، ودار النشر، وسنة النشر، والفئة المستهدفة، وشخصية المعاق أساسية أو ثانوية).

ثالثاً: بناء أبعاد وعبارات أداه التحليل: بعد الاطلاع على الأدب السابق في مجال تحليل قصص الأطفال، تم بناء أداة التحليل بصورتها الأولية، وعدد بنود عباراتها (52) عبارة موزعه على ثلاثة أبعاد والمتمثلة بالشكل، والمؤلف، والمضمون.

رابعاً: حساب صدق وثبات الأداة:

1. **صدق المحتوى:** تم عرض أداة التحليل على (11) محكماً، من المتخصصين في التربية الخاصة، واللغة العربية، وأدب الطفل والقياس والتقويم. بهدف التحقق من سلامة وصياغة العبارات ووضوحها، ومدى انتماء كل عبارة للبعد الخاص بها، وتم إجراء التعديلات اللازمة بناءً على ملاحظات المحكمين.

2. **ثبات الأداة:** تم حساب ثبات الأداه من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية تتكون من (6) قصص، تم اختيارها من العينة الأساسية بشكل عشوائي. تم استخراج ثبات الأداة باستخدام ثبات المقدرين بين المصحح الأول (الباحث) والمصحح الثاني، وبين المصحح الأول والمصحح الثالث، ومن بعدها تم استخراج معامل الاتفاق بين المصححين بحساب معامل الاستقرار من خلال المعادلة التالية:

$$\frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق} + \text{عدد مرات الاختلاف}} \times 100\%$$

بحيث تم استخراج معامل الاتفاق بين المصحح (الأول والثاني)، واستخرج معامل الاتفاق بين المصحح (الأول والثالث) لكل قصة على حدة، وبعدها تم استخراج معدل الاتفاق بين نسب الاتفاق بين المصححين لكل قصة على حدة، ويتمتع المقياس بثبات عالٍ، ويوضح الجدول التالي نسبة الاتفاق بين المصححين.

جدول (1)

يوضح نتائج معاملات ثبات المصححين لأداة تحليل قصص الأطفال

رقم القصة	نسبة الاتفاق بين المصحح الأول والثاني	نسبة الاتفاق بين المصحح الأول والثالث	معدل الاتفاق
1	91,6	87,5	89,5
2	89,5	91,6	90,5
3	91,6	93,7	92,6
4	95,8	91,6	93,7
5	91,6	89,5	90,5
6	93,7	95,8	94,7

وبعد التعديل أصبحت أداة التحليل في صورتها النهائية على النحو الآتي:

البعد الأول الشكل يشمل (18) عبارة وينقسم إلى:

1 - الإخراج العام.

2 - العنوان.
3 - نوع الكتابة والخط.
4 - الرسوم والصور وإقراؤها بالحدث.

البعد الثاني المؤلف ويشمل عبارتين.

البعد الثالث المضمون ويشمل 30 عبارة، وينقسم إلى:
1 - المجال المعرفي.
2 - المجال الوجداني الانفعالي.
4 - المجال الحركي الجسمي.
4 - المجال الاجتماعي.

إجراءات التحليل الإحصائي المستخدمة:

من أجل الإجابة عن أسئلة البحث، تم حساب التكرارات والنسب المئوية.

نتائج البحث ومناقشتها

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ومناقشتها:

للإجابة عن السؤال الأول الذي ينص على: « ما نسبة وجود المواصفات الشكلية للقصة من حيث الإخراج العام، والعنوان، ونوع الكتابة والخط، والرسوم والصور» تم حساب النسب المئوية بعد استخراج التكرارات للعبارات المختصة بالمواصفات الشكلية على أداة التحليل، ويوضح الجدول (2) نتائج المواصفات الشكلية لكل من (الإخراج العام، والعنوان، والخط، والرسوم، والصور).

جدول (2)

يوضح النسبة المئوية لعينة القصص بالنسبة لبعد المواصفات الشكلية

م	الإخراج العام			العنوان		نوع الكتابة والخط		الرسوم والصور	
	العبارة	العدد	النسبة	العبارة	النسبة	العبارة	النسبة	العبارة	النسبة
1	حجم القصة من حيث عدد الصفحات	أقل من 20 20 – 40 أكثر من 40	39% 50٪ 11٪	حجم العنوان مناسب لحجم غلاف القصة.	72٪	كتبت القصة بخط واضح ومقروء	100٪	الرسوم والصور واضحة وملائمة لبيئة الطفل	89٪
2	من حيث جودة الغلاف	ورق عادي ورق مصقول ورق كرتون	28 ٪ 61٪ 11٪	يعبر عنوان القصة عن مضمونها	100٪	كتبت القصة بأحجام مختلفة من الخطوط	5,5٪	ألوان الرسوم زاهية (جاذبة للطفل)	72٪
3	من حيث وجود ملاحق	معلومات تدريبات وتلوين لا يوجد	28٪ 5,5٪ 72٪	يحتوي العنوان على اسم المعاق ذهنياً	28٪	كتبت الكلمات بالتشكيل	72٪	الصور والرسوم منسجمة مع أحداث القصة	94٪
4	من حيث وجود تعريف للمؤلف عن القصة	في بداية القصة في نهاية القصة لا يوجد	22٪ 17٪ 61٪	أشار العنوان لصفة من صفات المعاق	61٪	كانت الكتابة بألوان مختلفة	17٪	الرسوم متسلسلة مع أحداث القصة	83٪
5						لا يوجد أخطاء مطبعية في الكتابة	100٪	توضح الرسوم الخصائص الجسمية لذوي الاعاقة الذهنية	17٪

أشارت نتائج السؤال الأول فيما يخص الإخراج العام إلى أن نصف قصص العينة كانت ما بين 20 – 40 صفحة، وهذا يتناسب مع عدد قصص العينة الموجهة إلى المرحلة العمرية ما بين 8 – 12 سنة، حيث بلغ عددها 9 قصة، وهي مرحلة يجيد الطفل فيها مهارات القراءة كما يزداد لديه النمو العقلي واللغوي، ويبحث عن المعلومة ليجيب عن أسئلته هوك (Huck, 1997).

وكما يتضح من خلال نتائج السؤال الأول أن الورق المصقول كان أكثر استخداماً في صناعة غلاف القصص، يليه استخدام الورق العادي، ومن ثم استخدام ورق الكرتون في صناعة أغلفة قصص عينة البحث. وعلى الرغم أن جودة الغلاف المصنوع من الكرتون، وذلك لسُمكِه وقدرته على حماية القصة من التلف الناتج من الاستعمال المتكرر للطفل، إلا أن استخدامه في صناعة أغلفة القصص كان الأقل وبمعدل قصتين فقط، وقد يعود سبب قلة استخدامه في الصناعة إلى ارتفاع تكلفته المالية.

وفيما يخص وجود ملاحق في القصة، تبين أن النسبة الأكبر كانت لخلو القصص من الملاحق حيث بلغت (72%)، ويمكن تفسير ذلك أن الهدف العام من القصة القراءة أو الاستماع إلى أحداثها، ومع ذلك كانت هناك بعض القصص التي أضافت ملاحق احتوى بعض منها على معلومات جاءت على صيغة أسئلة وأجوبة عن الإعاقة والقليل منها جاء كتدريبات وتلوين.

وقد بلغت نسبة القصص التي تناسب فيها العنوان مع حجم الغلاف (72%)، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن معظم عينة القصص تعد حديثة الإصدار، وهي بذلك تخضع لمراجعات من قبل الاختصاصيين

والمتهمين بأدب الطفل، ومع ذلك نجد بعض القصص لم يتناسب فيها العنوان مع حجم غلاف القصة، ويعود السبب في ذلك إلى كبر مساحة الرسوم بالنسبة لحجم العنوان بالإضافة لكتابة العنوان بنوع خط رفيع وبحجم صغير، مما نتج عنه بروز رسوم الغلاف أكثر من العنوان.

وتم تناول صفة من صفات المعاق ذهنياً في العنوان بنسبة (61%)، وكانت معظم الصفات إيجابية، ويمكن تفسير ذلك أن مؤلفي قصص العينة عملوا جاهدين لإيضاح كل ما يتعلق بصفات المعاق ذهنياً للقارئ الصغير بدءاً من العنوان إلى الأحداث والرسوم، وهذا ما أشارت إليه دراسة أيالا (Alaya, 1999). في حين لم يذكر اسم المعاق ذهنياً في العنوان إلا في خمس قصص وبنسبة بلغت (28 %).

كما يتضح من خلال عرض نتائج تحليل الجدول الخاص بنوع الكتابة والخط، أن عينة القصص كتبت بخط واضح ومقروء ودون أخطاء طباعية بنسبة (100 %)، ويعود سبب ذلك إلى التقدم التكنولوجي في وسائل الطباعة؛ مما حقق الجودة في الطباعة.

وبلغت نسبة كتابة الكلمات بالتشكيل إلى (72 %)، أما استخدام أكثر من لون في الكتابة فبلغ (17 %)، وهي نسبة منخفضة بالمقارنة بأهمية تعدد الألوان في الخط، فتعدد الألوان يساهم في توصيل الخطاب البصري، ويشد من انتباه المتلقي وتركيزه على النص (علي، 2015).

أما بالنسبة لانسجام الصور والرسوم مع أحداث القصة بلغت نسبتها (94%) وهي مرتفعة، تليها وضوح الرسوم ومناسبتها لبيئة الطفل بنسبة (89%)، وهذا يعكس الدور المهم للرسوم والصور في تصوير بيئة القصة حسب توافقها مع طبيعتها في الحياة العادية، حيث كانت الصور والرسوم متوافقة مع بيئة ومكان الحدث، واستخدمت (16) من قصص العينة الرسوم ماعدا قصتين عرضت الصور الفوتوغرافية الحقيقية، وقد يعود السبب في استخدام الرسوم بصورة أكبر من الصور الفوتوغرافية، هو الجانب الفني والجمالي التي تحملها الرسوم، وقدرة الرسام لتقديم صورة متكاملة تعبر عن النص الخطابي للقصة (أحمد، 2015).

كما جاءت نتائج تسلسل رسوم القصة مع أحداثها مرتفعة أيضاً بنسبة بلغت (83%)، وأما نتائج ألوان الرسوم ومدى جاذبيتها للطفل بنسبة بلغت (72%)، وتميزت معظم القصص بتوظيف ألوان جاذبة وزاهية منسجمة مع بيئة القصة.

انخفضت نسبة وضوح الرسوم للخصائص الجسمية لذوي الإعاقة الذهنية، حيث بلغت (17%)، ويعود ذلك لعدة أسباب منها طبيعة عينة البحث، لتناولها الأفراد من ذوي الإعاقة الذهنية وهم بالغالب يتصف نموهم الجسمي بالنمو الطبيعي، ولا يكون لديهم خصائص شكلية مميزة، وكان عددها أربع قصص، بينما كان عدد القصص التي تناولت فئة متلازمة داون 14 قصة ، والتي يمكن من خلالها إظهار الشكل العام لفئة متلازمة داون لما لها من خصائص وصفات تميزها عن غيرها من فئات الإعاقة، ومع ذلك أخفقت الرسوم في إظهار الخصائص الجسمية، حيث صورت الرسوم الفرد من ذوي متلازمة داون بشكل مقارب بكثير من شخصيات القصة الأخرى من غير ذوي متلازمة داون.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ومناقشتها:

وللإجابة على السؤال الثاني والذي ينص على ما الصورة التي أظهرتها قصص الأطفال والناشئة للأفراد من ذوي الإعاقة الذهنية من حيث الخصائص المعرفية، والخصائص الوجدانية والانفعالية، والخصائص الحركية والجسمية، والخصائص الاجتماعية؟ تم استخراج التكرارات والنسب المئوية لكل مجال وتم أفراد كل مجال في جدول منفصل على حده.

للإجابة عن السؤال الثاني فيما يخص المجال المعرفية تم حساب التكرارات والنسب المئوية كما هو موضح في الجدول (3).

جدول (3)
يوضح النسب المئوية للخصائص المعرفية في القصص

العبارات	التكرار	النسبة
1 – تناولت القصة معلومات ومفاهيم علمية خاصة بالإعاقة الذهنية	15	%83
2 – تناولت القصة جوانب التعلم لدى المعاق ذهنياً (كتابة، قراءة، العد، أخرى)	8	%44
3 – تناولت القصة قدرات المعاق وليست طبيعة إعاقته (أعمال منزلية، الرياضة، أناشيد وقصص وتمثيل، كمبيوتر)	8	%44
4 – تناولت القصة الخصائص المعرفية للمعاق ذهنياً (انتباه، تركيز، إدراك، تذكر)	10	%55,5
5 – تناولت القصة الخصائص اللغوية للمعاق ذهنياً (صعوبة وتأخر النطق، فهم الكلمات، التعبير بالكلمات)	12	%67

يتضح من خلال جدول (3) الخاص بالخصائص المعرفية في القصص، أن نسبة تناول المعلومات والمفاهيم العلمية الخاصة بالإعاقة الذهنية قد جاءت مرتفعة بنسبة (83%)، وتناولت 12 قصة الخصائص اللغوية وبنسبة (67%)، وهذا ما يفسر أهمية الخصائص اللغوية باعتبارها العنصر الأساس في عملية التواصل.

أما بالنسبة للخصائص المعرفية والمتمثلة بالإدراك، والانتباه، والتذكر، والتركيز تم تناولها بنسبة بلغت (55.5%)، وتعد الخصائص المعرفية العقلية ذات أهمية حيث تأخر النمو العقلي وتدني نسبة الذكاء عن 70 درجة؛ يعني تدني العمليات العقلية كضعف الذاكرة، والانتباه، والإدراك، والفهم، والتركيز؛ وبالتالي تقلل من قدرات الفرد وإمكانياته، وهذا ما وضحته القصص من أن الخصائص المعرفية للشخصيات كانت تتناسب مع طبيعة الإعاقة.

وركزت القصص على تعلم المعاق ذهنياً المبادئ الأساسية للقراءة والكتابة (الأحرف والكلمات)، حيث وبنسبة (44%)، أما أنواع التعلم الأخرى كتعلم (الأشكال، والألوان، والأحجام، والأعداد)، فتم تناولها في ثلاث قصص فقط.

وتناولت القصص قدرات المعاق دون التركيز على الإعاقة بنسبة (44 %)، ويقصد بقدرات المعاق التركيز على نقاط القوة لديه ولو كانت بسيطة، وعدم التركيز على العجز وطبيعة الإعاقة.

ولاستخراج نتائج السؤال الثاني من حيث الخصائص الوجدانية والانفعالية تم حساب التكرارات والنسب المئوية كما هو موضح في الجدول (4).

جدول (4)

يوضح النسب المئوية للخصائص الوجدانية والانفعالية

العبارة	التكرار	النسبة
1 – تظهر القصة التعاطف مع المعاق ذهنياً بدلاً من الشفقة عليه	12	67 %
2 – تظهر القصة مشاعر إيجابيه للآخرين (من غير المعاقين) اتجاه المعاق ذهنياً	17	94%
3 – تظهر القصة مشاعر سلبية للآخرين (من غيرالمعاقين) تجاه المعاق ذهنياً	9	50%
4 – تظهر القصة مشاعر المعاق تجاه الآخرين	11	61%
5 – تظهر القصة احترام الآخرين للمعاق ذهنياً	8	44%
6 – تظهر القصة الصورة الإيجابية للمعاق	13	72%
7 – تظهر القصة المعاق بصورة سلبية	3	17 %
8 – تظهر القصة الصورة الواقعية للطفل المعاق ذهنياً من الناحية الوجدانية والانفعالية (حزن، خوف، فرح، غضب.)	14	78 %

يتضح من خلال جدول (4) أن مشاعر الآخرين من غير ذوي الإعاقة إيجابيه تجاه المعاقين ذهنياً وبنسبة مرتفعة بلغت (94 %)، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء التوجهات الإيجابية الحديثة للمجتمعات تجاه الأفراد من ذوي الإعاقة الذهنية، وكذلك إلى أن بعض مؤلفي القصص من المتخصصين، والعاملين مع الأفراد من ذوي الإعاقة أو أحد أفراد أسرة المعاق ذهنياً (كالأم)، وبحكم التخصص والتواصل المباشر سواء في مجال العمل أو الأسرة فهم أكثر علماً وإحاطة بالحاجات الوجدانية الانفعالية للمعاق ذهنياً ومدى أثرها الإيجابي في تكوين ذات إيجابية نحو أنفسهم والمجتمع، ومن بين المشاعر الإيجابية التعاطف مع الأفراد من ذوي الإعاقة الذهنية، والتي ظهرت في 12 قصة وبنسبة (67 %).

وأظهرت 8 قصص احترام الآخرين للأفراد من ذوي الإعاقة الذهنية وبنسبة بلغت (44 %)، وهذا يتفق مع ما أشار إليه كل من يونج؛ برايس، أوستروسكي، موزورو (**Price, Ostrosky & Mouzourou, 2016 young, 2005;**) من أن القصص تؤكد على احترام الأفراد ذوي الإعاقة.

كما يتضح أن (50 %) من القصص أظهرت مشاعر الآخرين السلبية تجاه الأفراد ذوي الإعاقة الذهنية، واتفقت هذه النتيجة مع دراسة ديجيتس وبارتر ولينينجر(**Dyches, Prater & Leininger, 2009**) والتي أكدت على أن بعض القصص تعكس مشاعر سلبية تجاه الأفراد ذوي الإعاقة. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء الأفكار النمطية السلبية السائدة في المجتمعات تجاه الإعاقة.

وأظهرت القصص الصورة الواقعية للطفل المعاق ذهنياً من حيث المشاعر الوجدانية والانفعالية بنسبة (78 %)، والتي يقصد بها قدرة القصة على إظهار مشاعر المعاق ذهنياً بشكل معتدل، فلا تكون إيجابية أو سلبية بصورة مبالغة فيها، بحيث تظهرهم بمشاعر الفرح والسعادة الدائمة أو تظهرهم بصورة محبطة، وسيئة كمشاعر الحزن، والغضب، والألم، إنما تظهر الحالة النفسية بصورة معتدلة، وتتأثر هذه الحالة

النفسية وتتفاعل تبعاً للحدث والموقف في القصة، وهذا التأثر يؤدي إلى تغير وتطور الشخصية حسب ما يقتضيه الموقف، ويذكر يونج (young, 2005) إلى أن الأشخاص من ذوي الإعاقة لابد أن يظهروا في القصص بمشاعر الفرح وخيبات الأمل مثل الأشخاص الآخرين من غير ذوي الإعاقة.

وأظهرت القصص المعاق ذهنياً بشكل إيجابي وبنسبة بلغت (72 %)، ويمكن تفسير ذلك من خلال معرفة المؤلفين بدور القصة ومدى تأثيرها على توجهات الطفل والنشء، مما أدى لسعي مؤلفي القصص بإظهار الشخصيات ذوي الإعاقة الذهنية بشكل إيجابي، وخاصةً بعد التوجهات المجتمعية الحديثة والسعي إلى توعية وتقبل فئة الأطفال والنشء للأفراد من ذوي الإعاقة الذهنية.

وأظهرت ثلاث قصص المعاق ذهنياً بصورة سلبية وبنسبة بلغت (17 %). وبالرغم من قلتها إلا أنها تبعث رسائل سلبية للقارئ عن الأفراد ذوي الإعاقة الذهنية بحيث تصورهم كأشخاص سلبيين ومحبطين؛ وينتج عن ذلك ربط هذه المشاعر بصورة مباشرة بالأفراد ذوي الإعاقة الذهنية.

وبلغت نسبة تناول مشاعر شخصيات من ذوي الإعاقة تجاه الآخرين نحو (61%)، أي بنحو إحدى عشرة قصة معظمها ظهرت بصورة إيجابية، وجاءت هذه النتيجة متوازية مع ارتفاع نسبة المشاعر الإيجابية للآخرين في القصص تجاه الأفراد ذوي الإعاقة، والتي تؤدي بدورها لتوليد المشاعر الإيجابية لدى المعاق ذهنياً تجاه الآخرين.

ولاستخراج نتائج السؤال الثاني من حيث الخصائص الحركية والجسمية تم حساب التكرارات والنسب المئوية كما هو موضح في الجدول (5).

جدول (5)
يوضح النسب المئوية للخصائص الحركية والجسمية

العبارات	التكرار	النسبة
1 – حددت القصة جوانب القصور في مظاهر النمو للمعاق ذهنياً	8	44%
2 – حددت القصة الصفات الجسمية للمعاق ذهنياً	10	55,5%
3 – حددت القصة المعاق ذهنياً في أنشطة متعددة (رياضية، اجتماعية، ترفيه، أخرى)	7	39%
4 – حددت القصة جوانب الاختلاف بين المعاق ذهنياً وغير المعاقين	12	67%
5 – حددت القصة جوانب التشابه بين المعاقين ذهنياً وغير المعاقين	6	33%
6 – حددت القصة المهارات اليدوية للمعاق ذهنياً (رسم، نحت، تصوير، أخرى)	6	33%
7 – حددت القصة المهن ذات المكانة الاجتماعية للأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية	2	11%

يتضح من خلال جدول (5) أن جوانب الاختلاف بين الأفراد ذوي الإعاقة الذهنية وغيرهم، أكثر من نصف نسبة تناول جوانب التشابه، وهذا ما أكدت عليه دراستا سوليس (Solis, 2004)، ومما لا شك فيه أن التركيز على الاختلافات يخلق فجوة بين القارئ الصغير والأفراد من ذوي الإعاقة الذهنية، ويذكر ماهر (2015) أن الهدف من ذكر الاختلاف الذي يتصف به الأفراد ذوي الإعاقة هو توضيح صور التعدد والتنوع في المجتمع لفهم طبيعة الإعاقة وتقبلها وليس عزل الأشخاص وتهميشهم عن المجتمع، ولذلك فإن اختيار العبارات الصحيحة في التعبير عن نوع الاختلاف ضرورة لتعزيز المواقف الإيجابية.

أما التعرض إلى جوانب التشابه بين الأفراد من ذوي الإعاقة الذهنية وغيرهم فبلغت (33 %)، ولتوضيحها استخدمت الكلمات التالية: كلمة إنسان أو طفل وهي ما تساعد على تقليل اللغة التمييزية، والاعتراف بإنسانيتهم، وبحقهم في المساواة مع أفراد المجتمع.

وتناولت القصص الصفات الجسمية للمعاق ذهنياً بنسبة بلغت (55,5 %)، ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال رغبة المؤلفين في تعريف الأطفال بالخصائص الجسمية للمعاق ذهنياً، ولتوضيح أسباب الاختلاف في الشكل بين ذوي الإعاقة وغيرهم، خاصةً أن القصص التي تناولت الصفات الجسمية تتناول فئة متلازمة داون. كما وضحت القصص جوانب القصور في النمو بنسبة (44 %)، ويمكن تفسير ذلك لتوعية القارئ بأسباب تأخر مظاهر النمو والنتائج المصاحبة له كتأثيره على سلوك وصحة الأفراد من ذوي الإعاقة.

كما يلاحظ أن نسبة تناول القصص للأنشطة التي يمارسها الأفراد من ذوي الإعاقة الذهنية بلغت (39 %)، وحددت بأنشطة قليلة وغير متنوعة مثل الأنشطة الرياضية، والأنشطة الترفيهية، وكانت تمارس معظم الأنشطة في البيئات المدرسية، والمنزلية، والحدائق، مع الأشقاء والأصدقاء.

أما نسبة تناول للمهارات اليدوية للمعاق ذهنياً بلغت (33 %)، وكانت لشخصيات من ذوي متلازمة داون، وعلى الرغم من أن اليد لدى الأفراد من ذوي متلازمة داون تميل إلى الصغر وتكون الأصابع قصيرة، والإصبع الصغير منحنياً نحو الداخل وعضلاتها ضعيفة إلا أن القصص في معظمها أظهرت مهاراتهم في إنجاز الأعمال اليدوية، ويمكن تفسير ذلك من خلال توضيح القصص لأثر ودور التدريب والممارسة منذ الصغر في تعلم الأعمال اليدوية.

لم تتطرق القصص إلى المهن المناسبة للأفراد ذوي الإعاقة الذهنية إلا في قصتين وبنسبة بلغت (11 %)، وقد يعود السبب في ذلك إلى أن معظم القصص تناولت الشخصيات في مرحلة الطفولة، ماعدا قصتي (عزيزي النابض حباً، وصديقي المختلف عقلياً)، وهما قصتان موجهتان إلى فئة الناشئة، مما ساعد على الإطالة في السرد القصصي وتتبع نمو الشخصية المعاقة ذهنياً من الطفولة إلى مرحلة الشباب وهي مرحلة يكون الفرد فيها قادراً على العمل.

وللإجابة عن السؤال الثاني من حيث الخصائص الاجتماعية تم حساب التكرارات والنسب المئوية كما هو موضح في الجدول (6).

جدول (6)

يوضح النسب المئوية للخصائص الاجتماعية في القصص

العبارة	التكرار	النسبة
1 – تظهر القصة حاجة المعاق للمساعدة والدعم مع الآخرين	11	% 61
2 – تظهر القصة مواقف سلبية تجاه المعاق ذهنياً من قبل الآخرين	13	% 72
3 – تظهر القصة ضرورة دمج المعاق ذهنياً في المجتمع (المدرسة، الأقارب والجيران، الأماكن العامة، أخرى)	11	% 61
4 – تظهر القصة المهارات الاجتماعية لدى المعاق ذهنياً (التحية، الاستئذان، الالتزام بالقوانين، الشكر، أخرى)	14	% 78
5 – تظهر القصة المهارات الحياتية (النظافة الشخصية، تناول الطعام، ارتداء الملابس، أخرى)	9	% 50

6 – تظهر القصة فهم الآخرين لسلوك المعاق ذهنياً	9	% 50
7 – تظهر القصة معاناة الأسرة مع الطفل المعاق ذهنياً	5	% 28
8 – تظهر القصة ردود الفعل المختلفة للأسرة تجاه الطفل المعاق (صدمة، رفض، إنكار، قبول، حزن)	7	% 39
9 – تظهر القصة الأدوار المختلفة للأخوة في التعامل مع المعاق ذهنياً (مساعدة، تخلي، نبذ، استعلاء، أخرى)	5	% 28
10 – تتطرق القصة للإعاقة الذهنية من خلال محاكاة الواقع الفعلي للمعاقين	16	% 89

يتبين من خلال جدول (6) أن معظم القصص أظهرت الشخصيات ذوي الإعاقة الذهنية بصورة واقعية وبنسبة (89 %)، ويقصد بالصورة الواقعية أن تكون الشخصيات واقعية من حيث الخصائص المختلفة وأن يتناسب سلوك الشخص المعاق ذهنياً في القصة مع الخصائص العامة له. وهذا التصوير الواقعي للشخصيات من ذوي الإعاقة يعكس صوراً صادقةً للمجتمع الذي يتصف بالتنوع والاختلاف، ويؤدي هذا الفهم إلى تقبل ذوي الإعاقة بصورة أفضل؛ والذي بدوره يساعد على التعامل الإيجابي والفعال من قبل القارئ تجاه الأطفال من ذوي الإعاقة الذهنية.

وأظهرت القصص مواقف سلبية من قبل الآخرين تجاه الأفراد ذوي الإعاقة الذهنية وبنسبة بلغت (72%)، ويعود السبب في وجود هذه المواقف السلبية إلى الصورة النمطية السائدة عن الأفراد من ذوي الإعاقة، ولعدم فهم وتقبل سلوك الأفراد المعاقين ذهنياً.

بينما أظهرت 9 قصص فهماً من قبل أفراد المجتمع لسلوك المعاق ذهنياً بنسبة بلغت (50 %)، وجاء الفهم لسلوك المعاق في الغالب إما من الوالدين أو المعلمين والأخصائي النفسي، وذلك لاكتسابهم للمعرفة والخبرة في معرفتهم وفهمهم لخصائص الأفراد ذوي الإعاقة الذهنية، أما شخصيات الأطفال فكانوا الأقل في تفهم سلوك الأفراد من ذوي الإعاقة، وهذا عائد لقلة خبرتهم ومعرفتهم بالأفراد ذوي الإعاقة الذهنية مما يؤدي لصعوبة فهم السلوك الصادر منهم.

وتناولت القصص حاجة المعاق ذهنياً للمساعدة والدعم من قبل فئات المجتمع المختلفة بنسبة (61%)، ويقصد بالدعم كل الجهود المقدمة والمبذولة لمساعدة الطفل من ذوي الإعاقة الذهنية، ويمكن تفسير تناول القصص لمساعدة الآخرين ودعمهم للأفراد ذوي الإعاقة لمدى أهميتها في تحسين أداء الطفل كما تشعره باهتمام الآخرين ومحبتهم.

كما أوضحت القصص ضرورة دمج الأفراد من ذوي الإعاقة الذهنية في البيئات المختلفة للمجتمع وبنسبة (61%)، وتنوعت بيئات الدمج في القصص كالبيئة المدرسية، والمنزل، والأماكن العامة، وقد يعود السبب في تنوع تناول القصص إلى بيئات دمج المعاق لما يحققه الدمج من فوائد عدة للطفل المعاق ذهنياً، كتقبلهم من قبل الآخرين ونمو الاتجاهات الإيجابية تجاههم، كما يساعد الدمج الأطفال من ذوي الإعاقة إلى اكتساب خبرات متنوعة وزيادة فرص تعلمهم، ويسهم في تكوين صداقات بين الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية والآخرين غير ذوي الإعاقة؛ مما يقلل من الشعور بالعزلة والانطواء.

وبلغت نسبة تناول المهارات الاجتماعية (78%)، وركزت القصص على مهارة التواصل والتفاعل مع الآخرين وتكوين الصداقات، وهذه النتيجة اتفقت مع دراسة النابلسي (2018)، حيث أشارا إلى تركيز القصص على التفاعلات الاجتماعية وخاصةً مع الأصدقاء، وكانت صور التواصل والتفاعل إيجابية وجيدة، ويمكن تفسير ذلك إلى التعامل الحسن والإيجابي من قبل شخصيات القصص للأفراد ذوي الإعاقة الذهنية؛ مما انعكس ذلك على سلوك الأفراد ذوي الإعاقة وتفاعلهم مع الآخرين، قد يعود السبب أيضاً إلى خصائص المرحلة العمرية

لشخصيات القصص حيث تناولت جميع القصص مرحلة الطفولة، وتمتاز هذه المرحلة بالميل للتفاعل مع الأطفال عن طريق اللعب وتكوين الصداقات، يضاف إلى ذلك أن معظم القصص تناولت شخصيات فئة متلازمة داون وهم اجتماعيون بطبعهم وودودون.

كما توضح تسع قصص المهارات الحياتية وبنسبة (50 %)، وتعد المهارات الحياتية ذات أهمية باعتبارها مجموعة الأعمال التي يقوم بها الإنسان في حياته اليومية وتساعده على ممارسة حياته بصورة طبيعية. وتم تناولها في القصص باعتبارها من المجالات التي تخص الحياة اليومية للأفراد ذوي الإعاقة. ومن بين المهارات الحياتية التي تم تناولها (تناول الطعام، وارتداء الملابس، والنظافة الشخصية، استخدام الهاتف، وعد النقود).

أما ردود فعل الوالدين للطفل ذوي الإعاقة الذهنية فظهرت بنسبة (39 %)، وتناولت بكثرة مراحل الصدمة، والحزن، والقلق، إما بقية المراحل فكان الأقل في التناول كمرحلة التبرير والبحث عن العلاج، ومرحلة الرضا والقبول. وبالرغم من بلوغ الوالدين مرحلة الرضا والقبول في نهاية القصص إلا أن عرض المراحل السابقة في القصص وتناولها بعبارات وصور قاسية قد تولد أفكاراً سلبية ومخاوف مستقبلية كصعوبة التعايش مع الأفراد ذوي الإعاقة الذهنية، مما يخلق فجوة بين القارئ وبين الأفراد ذوي الإعاقة الذهنية.

وأظهرت القصص معاناة أسر الأفراد ذوي الإعاقة الذهنية في خمس قصص وبمعدل (28 %)، وتناولت المعاناة النفسية، والمادية، والصحية، وضيق الوقت، وقد يعود السبب في قلة تناول معاناة الأسر إلى أنها تعكس جانباً سلبياً من حياة الأسر، إضافة إلى ارتباطها مجالاً يرتبط بالوالدين أكثر من ارتباطه بالطفل ويضاف إلى ذلك سرد القصة لتفاصيل الحياة الأسرية قد تؤدي لشعور القارئ بالملل وتؤثر سلباً على حبكة القصة مما يقلل من تشويقها وإثارتها.

أما دور الأخوة فتناولتها خمس قصص وبنسبة (28 %)، ويعد الأخوة أكثر فئة بعد الوالدين كان لهم أدوارٌ إيجابية ومواقف تعتمد على التفاعل والحب وتقديم المساعدة لأخيهم من ذوي الإعاقة الذهنية، كما كان الأخوة على وعي بخصائص أخوتهم ذوي الإعاقة، وتناولت القصص الأخوة من الذكور أكثر من الإناث. وعلى الرغم من قلة القصص التي تناولت أدوار الأخوة الإيجابية إلا أنها تعد نموذجاً جيداً للقارئ ممن لديهم أخٌ من ذوي الإعاقة الذهنية. وجاءت قصة واحدة من بين الخمس قصص عرضت دوراً سلبياً للأخ تجاه شقيقه من فئة الإعاقة الذهنية.

التوصيات:

في ضوء ما توصل إليه البحث الحالي يمكن استخلاص بعض التوصيات وهي:

1. دعوة مؤسسات المجتمع المدني إلى تبني موضوع الكتابة للطفل في مجال الإعاقة في مؤتمراتها السنوية.
2. تفعيل دور الإعلام لنشر ثقافة أدب الطفل والإعاقة لتوعية المهتمين والمختصين في مجال تأليف ونشر قصص الأطفال والناشئة.
3. توجيه الباحثين لإعداد المزيد من الدراسات في مجال أدب الطفل والإعاقة.
4. دعوة المؤسسات التعليمية بتوفير قصص أدب الأطفال في مجال الإعاقة في المكتبات المدرسية.
5. إعداد وزارة التربية والتعليم مناهج تتناول قضايا ذوي الإعاقة وتصويرهم بصورة إيجابية في المناهج المدرسية.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

أحمد، أحمد جمال (2015). *الأدوات البصرية لأدب الطفل المصور وأثرها في إبداع الطفل وثقافته البصرية*. الشارقة: دائرة الثقافة والإعلام.

البسام، هيفاء بنت عبد الله (2015). بعض صور التنوع الشخصية، الثقافة، البيئة في قصص الأطفال للأدب العربي والغربي: دراسة تحليلية مقارنة. *رسالة التربية وعلم النفس*، 49 ،221 - 224.

بقاعي، إيمان (د، ت). *المتقن في أدب الأطفال والشباب لطلاب التربية ودور المعلمين*. بيروت: دار الراتب الجامعية.

الخطيب، جمال والحديدي، منى. (2013). *التدخل المبكر: التربية الخاصة في الطفولة المبكرة*. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

الشاروني، هالة (2009). كتب الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. *مجلة الطفولة والتربية*، 1، (1)، 385-402. جامعة الإسكندرية.

طاهر، طاهرة (2010). دراسة في أدب الأطفال المعاقين وأهميته. *مجلة كلية الآداب*، 94، 303-318، جامعة بغداد العراق.

طعيمة، رشدي أحمد (1998). *أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية: مفهومه وأهميته- تأليفه وإخراجه- تحليله وتقويمه*. القاهرة: دار الفكر العربي.

عطية، محسن (2010). *البحث العلمي في التربية: مناهجه، أدواته، وسائله الإحصائية*. عمان: دار المناهج.

علي، رجاء (2015). *الخطاب البصري في قصص الأطفال (اللون -الخط - الصوت - الحركة)*. الشارقة: دار الثقافة والإعلام..

عليان، ربحي مصطفى (2014). *أدب الأطفال*. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

ماهر، اختيار (2015). نحو دمج شخصيات في حالة إعاقة وتأصيلها ضمن الكتاب المدرسي وأدب الأطفال. *مجلة الطفولة والتنمية*-مصر، 6، 24، 97 - 112.

محمد، زينب (2015). القيم المتضمنة في سلسلة قصص الأطفال: دراسة تحليلية. *دراسات في التعليم الجامعي*، 31، 83 - 128.

النابلسي، محمد (2018). *صورة الأشخاص ذوي الإعاقة في كتب الأطفال بين الصور النمطية والصور الإيجابية*، مؤتمر الأشخاص ذو الإعاقة وكتب الأطفال: الواقع والتحديات 16-18 مارس، صفاقس: تونس.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Aboughaida, S. (2016). In the word but not of it: Disability and belonging in arabic children 's literature on disability. Belonging and Inclusion, 24, 1 –17.

Aisawi, S. A. (2010, September). Voices of the minorities: children's literature and disability. In Congreso Internacional. 32, 1 – 8.

Aisawi, S. A. (2011). Representations of disability in arabic children's literature. Journal of Children's Literature Studies. 8, (1), 43 – 66.

Ayala, E. C. (1999). "Poor little things" and "brave little souls": The portrayal of individuals with disabilities in children s literature. Reading Research and Instruction, 39:1,103 – 117.

Beckett, A., Ellison, N., Barrett, S., & Shah, S. (2010). 'Away with the fairies? 'Disability within primary-age children›s literature. Disability & Society, 25(3), 373 – 386.

Blaska, J.K (2004). Children›s literature that includes characters with disabilities or illnesses. Disability Studies Quarterly, 42–(1).

Dyches, T.T, Prater, M.A, Leininger, M. (2009). Juvenile literature and the portrayal of developmental disabilities. Education and Training in Developmental Disablities.44 (3), 304 – 317.

Dyches, T.T, Prater, MA. (2005). Charaterization of developmental disability in children's fiction. Education and Training in Developmental Disabilities. 40(3), 202 – 216.

Harrill& Juanita, L. (1993) «Portrayal of handicapped/ disabled individuals in children¹s literature before and after Public Law 94 – 142,ED357557, 16.

http://cricae.net/ericdb/ED357557.htm

Huck, CH. S., Hepler, S., Hickman, J., Kiefer, B. Z. (1997). Children 's literature in t h e elementary school (6th ed). New York: Brown & Benchmark.

Kurtts, S. A., & Gavigan, K. W. (2017). Understanding (dis) abilities through c h i l d r e n's literature. Education Libraries, 31(1), 3 – 23.

Prater, M.A. (1999). Characterization of mental retardation in children's and adolescent literature. Education and Training in Mental Retardation and Developmental Disabilities. 34(4), 418 – 431.

Price, C. L., Ostrosky, M. M., & Mouzourou, C. (2010). Exploring representations of characters with disabilities in library books. Early Childhood Education Journal, 44(6), 563– 572.

Solis, S. (2004). The disability making factory: Manufacturing «Differences «through children's books. Disability Studies Quarterly. 24(1), www.dsq– sds.org.

Young, J. (2005). The Subject of Disabilty in Children's Literature in the United States: ACritical Literary Analsis of Picture Books and Young Readers Novels (Unpublished doctoral dissertation). San Francisco, California.